

Conference Paper

The Effort of Sheikh Abdulaziz Salem Al-Samarrai in Terms of Prophetic Hadith: The Study and Analysis of his Book *The Science of Hadith Origins*

جُهدُ الشَّيخِ "عبد العزيز سالم السامرائي في مصطلح الحديث النبويّ - كتابه (علم أصول الحديث) دراسةً وتحليل

Mahmood Farhan Humadi

م.م. محمود فرحان حمادي

Department of Hadith Sciences, Islamic Sciences College/University of Fallujah, Iraq

كلية العلوم الإسلامية، قسم الحديث وعلومه، العراق

Corresponding Author:

Mahmood Farhan Humadi

mahmood.farhan@uofallujah.edu.iq

Received: 12 April 2020

Accepted: 21 May 2020

Published: 14 June 2020

Publishing services provided by
Knowledge E

© Mahmood Farhan

Humadi. This article is distributed under the terms of the [Creative Commons Attribution License](#), which permits unrestricted use and redistribution provided that the original author and source are credited.

Selection and Peer-review under the responsibility of the AICHS Conference Committee.

Abstract

This research is a study of the effort exerted by Sheikh Abdul-Aziz Al-Samarrai in the Prophetic Hadith, in particular I focus on his book on the science of the origins of the hadith.

The introduction offers a brief overview of Sheikh Abd al-Aziz al-Samarrai's life including his family, his career, his qualities and his death, followed by a summary of the Sheikh's book. In the first section, I discuss the defects that I found in his book, and in the second I consider the advantages of his book.

الملخص

هذا البحث هو دراسة جهد الشيخ "عبد العزيز السامرائي" في الحديث النبوي الشريف فقد درست كتاب الشيخ في علم أصول الحديث الذي وجدته مخطوطاً وليس بمطبوع، في بحثي هذا الذي قسّمته على تمهيد ومطلبين، ثم خاتمة، أعقبها ثبت بمصادر البحث التي استخدمت

أما التمهيد في هذا البحث فقد ضمّ تعريفاً بسيرة الشيخ "عبد العزيز السامرائي" وحياته الأسرية، ودعوته وصفاته، ووفاته، ثم تعريف بكتاب الشيخ الذي هو مدار هذا البحث، أما المطلب الأول فكان بعنوان (المآخذ العلمية) إذ بينت فيه المآخذ التي وجدتها في كتاب الشيخ ودرستها دراسةً حديثية من خلال نقد بعض الفقرات التي تطرق لها الشيخ تعريفًا وبيانًا، وأما المطلب الثاني فقد كان بعنوان (المحاسن العلمية)، حيث بينت فيه المحاسن العلمية التي تضمّنها كتاب الشيخ، ثم ختمت البحث بأهمّ النتائج المحصّلة، تلتها قائمة بأسماء المصادر.

OPEN ACCESS

Keywords: (Abdulaziz, advantages, defects efforts, Hadith origins).

الكلمات المفتاحية: (أصول الحديث، جهد، عبدالعزيز السامرائي، المحاسن، المآخذ).

المقدمة:

كانت مدينة الفلوجة التي عانقت نهر الفرات، وتجلت بمياهه العذبة كعروس يوم زفتها، كانت على موعدٍ مع الفأل الحسن، والطالع الصادق الجميل حين اهتزت جوانبها طرباً، ورَبَت رياضها جذلاً بقدم الشيخ الفاضل والداعية الصادق والعالم الجليل (عبد العزيز سالم السامرائي) إلى ربوعها ليكون صادحاً بالحق، ومدرساً يُشار له بالبنان، وإماماً وخطيباً مفوّهاً في جامعها الكبير، ونظراً للجهد الكبير الذي قدّمه الشيخ لطلبة العلم، وللمكانة المرموقة التي تبوأها في قلوب الناس، ولتأثيره الكبير من خلال دعوته الصادقة لله فقد شمرت عن ساعد الجدّ، لدراسة جهد الشيخ "عبد العزيز السامرائي" في الحديث النبوي الشريف الذي هو مدار عنايتي بسبب تخصصي في هذا الفن الجليل، وعزمتُ على دراسة كتاب الشيخ في علم أصول الحديث الذي وجدته مخطوطاً وليس بمطبوع، في بحثي هذا الذي قسمته على تمهيد ومطلبين، ثم خاتمة، أعقبها ثبت بمصادر البحث التي استخدمتها.

أما التمهيد في هذا البحث فقد ضمّ تعريفاً بسيرة الشيخ "عبد العزيز السامرائي" وحياته الأسرية، ودعوته وصفاته، ووفاته، ثم تعريف بكتاب الشيخ الذي هو مدار هذا البحث، ثم شرعتُ في المطلبين اللذين تضمنهما البحث، أما المطلب الأول فكان بعنوان (المآخذ العلمية) إذ بينت فيه المآخذ التي وجدتها في كتاب الشيخ ودرستها دراسةً حديثيةً من خلال نقد بعض الفقرات التي تطرّق لها الشيخ تعريفاً وبياناً، وأما المطلب الثاني فقد كان بعنوان (المحاسن العلميّة)، إذ بينت فيه المحاسن العلمية التي تضمّنها كتاب الشيخ، ثمّ ختمت البحث بأهمّ النتائج، تلتها قائمة بأسماء المصادر.

وما هذا البحث إلا جهد المُقل، فهو جنائي وخياره فيه، فقد بذلت فيه جهدي، وأودعته ما فتح الله به عليّ من أمور تتعلق بهذا الفن، وكنت قد عقدت النية على إظهار جهد الشيخ وتعريف الناس به، والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يثيبني عليه ويجعله في صحائف الأعمال الصالحة إنّه نعم المولى ونعم النصير.

التمهيد: الشيخ عبد العزيز وكتابه سيرة ومسيرة

تعريف بالشيخ عبد العزيز السامرائي:

أولاً: اسمُ الشَّيْخِ ونسبُهُ الشَّريف:

هو الشَّيْخُ عبد العزيز بن سالم بن صنع الله بن علي السامرائي من عشيرة (البو نيسان) السامرائية، وسامراء مدينة عريقة بين بغداد وتكريت على شرق نهر دجلة، والسَّيِّد (نيسان الكبير) جد العشيرة ينتهي نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ فيكون نسبُ الشَّيْخِ عبد العزيز علويًّا حُسَيْنِيًّا من السادة الأشراف^(١).

ثانياً: ولادته ودراسته:

ولَدَ الشَّيْخُ عبد العزيز — رحمه الله تعالى — في سامراء عام (١٢٣٢هـ — ١٩١٤م)، ودخل المدرسة الابتدائية ثم المدرسة الدينية العلمية في سامراء، عُيِّنَ بعد ذلك معلِّمًا في الديوانية عام (١٩٣٨م) ثم عاد إلى مدرسته الدينية وسافر إلى مصر ودخل (الأزهر)، وبعد أشهرٍ عدَّة عاد إلى وطنه فُعِيِّنَ واعظًا في (هيئة) ثم مُدْرَسًا في مدرستها الدينية، ثم نُقِلَ إلى (الفلوجة) في شهر مايس عام (١٩٤٨م) وعُيِّنَ مُدْرَسًا وإمامًا وخطيبًا في (جامع الفلوجة الكبير) بعد وفاة مُدْرَسِ المدرسة الدينية القاضي الفاضل (محمد أمين الخطيب)^(٢).

ثالثاً: حياته الأسرية:

كان الشَّيْخُ عبد العزيز أصغر أبناء والده الثلاثة سنًّا، وقد تزوج الشَّيْخُ عبد العزيز من ابنة عمِّه التي كانت له عونًا وسندًا في دعوته، ورُزِقَ منها بنتين تزوجتا من أقاربهما، ولم يعيش له أحدٌ من الذكور^(٣).

رابعاً: دعوته وصفاته:

عشرون سنة قضاها الشَّيْخُ داعيًا إلى الله تعالى في الفلوجة وأريافها، وقد كانت مكانته ساميةً، ومقامه جليلاً في قلوب الناس، إذ لاقى قبولاً منقطع النظير في دعوته الناس للحق والتخلي عن الكثير من العادات البالية والتمسك بشريعة الله السمحة.

كان _____ رحمه الله تعالى _____ يقضي نهاره في جامع ومدرسته، ويواظب على صلاة الجماعة، ويُدرّسُ طلابه، ويُقدِّمُ النصِّحَ والإرشادَ لروادِّ الجامع، ويخرجُ بنفسه كلما سنحت له الفرصة لبتِّ شريعة الإسلام في القرى والأريافِ النائية، وعلى الرغم من مرور عشرات السنين على وفاته ما زال ذكره حيًّا وحاضرًا في مخيلة الكثير من محبيه، وطلابه نظرًا لخلقته الكريم، وتواضعه وصدقه، وزهده في الحياة، وذكر المعاصرون للشيخ أنَّه كان يأتي إلى الجامع صباحًا ولا يخرج منه إلا بعد صلاة العشاء، ولا يذهب إلى أهله إلا في الليل، أو عند الضرورة الملحة، فمن أجل هذه الصفات والسجايا أحبَّه أهل (الفلوجة)، وتعلَّقوا به، والتقوا حوله^(٤).

خامسا: وفاته:

فاضت روحُ الشيخ عبد العزيز إلى بارئها يوم الاثنين (٩ / ذي القعدة / ١٣٩٣هـ) الموافق (٣/١٢/١٩٧٣م)، وقد جرى له تشييعٌ كبير وسط مدينة سامراء حضرته حشودٌ كبيرةٌ من أقاربه وطلابه ومحبيه، وقد أبَّنه العديد من العلماء، ورثاه الشعراء رحمه الله تعالى، وتغمَّده بواسع رحمته^(٥).

تعريف بكتاب الشيخ عبد العزيز السامرائي:

أولا:

عنوان الكتاب: عنوان كتاب الشيخ الجليل "عبد العزيز السامرائي" هو: (علم أصول الحديث) كما هو موجود على متن المخطوطة.

ثانيا: نسبة الكتاب إلى الشيخ:

اسم الشيخ موجود على أصل المخطوطة، تحت قول الناسخ: (تأليف الشيخ عبد العزيز بن سالم السامرائي رحمه الله تعالى الإمام والخطيب والمدرس سابقاً في جامع الفلوجة الكبير في العراق المتوفى سنة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م)، وزيادة على ذلك فقد نسبة إليه د. خالد احمد صالح في ذكر مؤلفاته، فقال: (وقفت على رسالة واحدة للشيخ باسم "علم أصول الحديث"، ورسالة الشيخ صغيرة الحجم يغلب عليها الإيجاز تقع في ثماني صفحات)^(٦).

ثالثاً: ناسخ الكتاب:

أمّا ناسخ كتاب الشيخ هذا فهو (طالب خلف حمود) كما جاء مكتوباً في آخر الكتاب بصيغة: (محررها الفقير إلى الله تعالى طالب خلف حمود)، والذي يظهر لي أنّه أحد طلبه الشيخ "عبد العزيز" وقد حرّر هذا الكتاب وفاءً منه لشيخه وعرفاناً وخوفه عليه من الضياع والتلف.

رابعاً: حجم الكتاب وطريقة تأليفه:

حجم كتاب الشيخ الذي درسته بعد التوكل على الله حجم صغير مختصر في علم الحديث، ألفه الشيخ على عادته في تأليف المختصرات الكثيرة، وطريقته المعهودة هي أنّه يؤلف متوناً صغيرة من خلالها يفهم الطالب والمتلقي عموم أي علم يتناوله مختصر الشيخ كما في كتابه (علم أصول الحديث)، وقد جاءت طريقة الشيخ هذه بما يتناسب مع رسالة المدرسة الأصفية الدينية التي نهجت هذا النهج في اختصار علوم كل فن وتقديمها للطلبة بصورة مختصرة مفيدة من غير إطالة تبعث الملل في نفس الطالب.

خامساً: مصادر الكتاب:

لم يُشر الشيخ عبد العزيز - رحمه الله تعالى - في كتابه إلى أي مصدر كان قد اعتمده في تأليف كتابه (علم أصول الحديث)، وأغلب الظن أنّ الشيخ قد اعتمد في تأليفه لكتابته على ذاكرته ومما قد اختزنه خلال دراسته الطويلة، ومما يؤكد هذا الرأي الاختصار الذي تميّز به الكتاب، والاعتماد على الرأي الواحد في التعريف بمصطلحات الحديث، والتي جاءت في مواضع عدّة من الكتاب قاصرة تحتاج إلى إيضاح أكثر لكي تكون واضحةً جليّةً، ولا شك أنّ الشيخ جرى على منوال من سبقه من علماء هذا الفن باعتمادهم على كتاب "ابن الصلاح" الذي اشتهر باسم (مقدمة ابن الصلاح) فتناولوها دراسة واختصاراً، فكان اعتماده الكبير عليها في تأليف كتابه هذا.

المطلب الأول

المآخذ العلميّة

أولاً: عدمُ تخريج الأحاديث:

جاء كتابُ (علم أصول الحديث) للشيخ "عبد العزيز سالم السامرائي" خلواً من أيّ تخريجٍ لمتن الأحاديث التي استشهد بها الشيخُ، والتي وردت في كتابه، وأقصدُ بتخريج الحديث النبوي الشريف عزوه إلى مَنْ خرَّجه من أئمة الحديث، وتكلموا عليه بعد التفتيش عن حاله ورجاله، وعن سنده وامتته من حيث الصحة والضعف، ويُعدُّ علمُ تخريج الحديث أحد علوم الستة النبويّة المهمّة، قال الإمام السخاوي: (التخريج: إخراج المحدث الأحاديث من بطون الأجزاء، والمشیخات والكتب ونحوها، وسياقها من مرويات نفسه أو بعض شيوخه أو أقرانه أو نحو ذلك والكلام عليها وعزوها لمن رواها من أصحاب الكتب والدواوين)^(٧)، ومن المعلوم أنّ أصول البحث العلميّ تلزمُ الكاتبَ بتخريج الأحاديث النبويّة؛ لكي تتحصّل القيمة العلميّة للكتاب، فضلاً عن تيسير التلقي لطالب العلم أو الباحث بالوقوف على الأحاديث في مصادرها الأصليّة، وجعله على بصيرة من أمره في كلّ مسألة ورَدَ الحديثُ لها شاهداً، وبذلك يكونُ البحثُ في نهاية المطاف متكاملاً بمنهجه لا يُقلُّ من أهميته ورسانيته أيّ إخلالٍ في صورة إخراجها المرجوّة، وفيما يلي الأحاديث التي وردت في الكتاب على التوالي مع تخريجها ومعرفة حالها:-

١. (أكثرُوا من ذكرِ هادمِ اللذات) (٨).
٢. (مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ) (٩).
٣. (رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحْيِي) (١٠).
٤. (لا عدوى ولا طيرة ولا صَفَرٌ) (١١).
٥. (فَرَّ مِنَ الْمَجْدُومِ فِرَارِكِ مِنَ الْأَسَدِ) (١٢).
٦. (كنت نهيئكم عن زيارة القبور، ألا فزوروها فإنها تذكر الآخرة) (١٣).

لعلّ السبب في عدم تخريج الأحاديث عند الشيخ "عبد العزيز" في كتابه هو عدم الإطالة، وبغية الاختصار وكما هو واضح في منهج الشيخ في كتابه الذي حرص على تقديمه لطلبته خالياً من الهوامش التي قد تشتت فكر طالب العلم، وإن كان الأولى تخريج الأحاديث لكي يكون طالب العلم على بينة من أمره في هذا الصدد.

ثانيًا: إهماله لقيد الخلو من العلة في تعريف الحديث الصحيح:

لقد عرّف الشيخ — رحمه الله تعالى — الحديث الصحيح في كتابه بأنّه: (الذي ينقله عدلٌ تامُّ الصَّبْطُ — متَّصلُ السَّنَدِ — غير مغفَّلٍ ولا شاذٍ)^(١٤)، وعبارة (غير مغفَّل) التي أوردها الشيخ في تعريفه للحديث الصحيح، لم ترد عند أهل الحديث بهذا الشكل وبهذا الوصف الضيق في تعريفاتهم لمصطلح الحديث الصحيح، فقد عرّف علماء هذا الفن الحديث الصحيح بأنّه: (الحديثُ المسند الذي يتصلُ إسنادهُ بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط، حتى ينتهي إلى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أو إلى منتهاه من صحابي أو مَنْ دونه، ولا يكونُ شاذًّا ولا مُعللاً)^(١٥).

ولا شكَّ أنَّ كلمة (المُعلَّل) في تعريف الحديث الصحيح تشمل كلَّ الزواجر الذين تُردُّ أحاديثهم ومنهم المُغفَّل، وهذا الاسم "معلَّل" استعمله كثير من المُحدِّثين في تصانيفهم، حتى أصبح أمرًا متعارفًا عليه؛ كما فعل الإمام ابن حجر في النخبة، والإمام النووي في التقريب، وابن الصلاح في مقدمته، وغير هؤلاء من أئمة الحديث، فكأنَّ الشيخ ذكر الجزء وأراد الكلَّ، وهذا لا يصلح في قيد التعريفات العلميَّة، والذي يبدو كذلك أنَّ الشيخ اختصر كل ذلك المراد من "المُعلَّل" بلفظة "المُغفَّل" من جهة أنَّها تدل على القدر في الحديث، ولكنَّ هذا الفهم غير دقيق في تعريف الحديث الصحيح، فيجب أن يكونَ التعريفُ جامعًا مانعًا واضحًا من غير لبس.

ثالثًا: تعريفه للضد بمتصل السند بالمدلس:

جاء في كتاب الشيخ عبد العزيز السامرائي: (ومتَّصلُ السَّنَدِ: يقابله المدلس وغيره)^(١٦)، والمقابلة الصحيحة لها بالانقطاع، والمنقطع لغة ضد المتصل، والقطعُ إبانةُ بعض أجزاء الجِزْمِ من بعضِ فُضْلا، والقَطْعُ: مصدر قطعُ الحبل قطعًا فانقطع^(١٧). قال النووي في التقريب: (الصحيح الذي ذهب إليه الفقهاء والخطيبُ وابن عبد البر وغيرهم من المُحدِّثين أنَّ المنقطع: ما لم يتَّصلُ إسنادهُ على أيِّ وجهٍ كان انقطاعه)^(١٨). وقال الحافظُ الوزيرُ في تنقيح الأنظار: (المشهورُ أنَّ المنقطعَ ما سقط عن رواته راو واحد غير الصحابي)^(١٩).

والتراجح ما حكاه النووي عن ابن عبد البر وجماهير الفقهاء وأكثر المُحدِّثين. ومقابلة متصل الإسناد بالمدلس التي ذكرها الشيخ في كتابه، والتي ذكر فيها الجزء وأراد الكل هي مقابلة غير موفقة؛ ذلك لأنَّ دلالة التدليس جزء من مفهوم الانقطاع، ومن غير الصحيح أن يُخصَّص هذا النوع بمقابلته بالمتصل عمومًا، متجاهلين الأنواع الأخرى التي يشملها الانقطاع.

رابعًا: تعريف الحديث الحسن:

عرّف الشيخ عبد العزيز الحديث (الحسن) في كتابه بأنه: (الذي جمع شروط الصحيح، إلا خفة الضبط)^(٢٠)، والصواب (تمام الضبط)؛ وذلك لأن عبارة (خفة الضبط) ليست من شروط الحديث الصحيح الذي اشتهر رجاله بتمام الضبط، قال الخطابي في تعريفه للحديث (الحسن) :- (هو ما عُرف مخرجه، واشتهر رجاله، وعليه مدار أكثر الحديث، ويقبله أكثر العلماء، واستعمله عامة الفقهاء)^(٢١)، وقد عَقَّب الإمام الذهبي على تعريف الخطابي، فقال: (وهذه عبارة ليست على صناعة الحدود والتعريفات؛ إذ الصحيح ينطبق ذلك عليه أيضًا، لكن مراده مما لم يبلغ درجة الصحيح)^(٢٢)، وقال ابن حجر :- (فإن خفَّ الضبط أي: قلَّ، خفَّ القوم خوفًا: قلَّ، والمراد من بقية الشروط المتقدمة في حدِّ الصحيح فهو الحسن لذاته)، قال الشارح: (أدأ نقول في تعريف الحسن: هو ما رواه عدلٌ خفيف الضبط - بدل (تام الضبط) - متصل السند غير مُعلَّل ولا شاذ، هذا هو الحسن، فيكون ناقصًا عن رتبة الصحيح، لكون راويه خفيف الضبط)^(٢٣).

يتضح لنا مما تقدّم أنّ خفة الضبط لا تعني في كل الأحوال (تمام الضبط) التي اشتهر بها الحديث الصحيح، فالخفة يقابلها الثقل، أما التمام فيقابلها النقصان؛ وبذلك لا تصح المقابلة لغة بين تمام الضبط، وخفة الضبط^(٢٤)، فالصحيح هو (إلا تمام الضبط) كما هو معروف عند أهل هذه الصنعة.

خامسًا: قبول زيادة الثقة على إطلاقها:

قال الشيخ في كتابه: (زيادة راويهما، أي: الصحيح والحسن مقبولة، لأنّها في حكم الحديث المستقل)^(٢٥)، وكلام الشيخ في قبول (زيادة الثقة) ليس دقيقًا على إطلاقه، فقد سلك علماء الحديث في ذلك طرائق شتى بين من يقبل الزيادة على إطلاقها، وبين رادِّ لها من جانبها مطلقًا أيضًا، ومنهم من اشترط لقبولها شروطًا توقف فيها، فالبتة بقبولها من عدمه يحتاج إلى كثير تفصيل وبيان من أهل الدراية، ومن جهابذة هذا الفن، وصورة زيادة الثقة كما قال ابن رجب الحنبلي هي: (أن يروي جماعة من الزواة حديثًا واحدًا بإسنادٍ واحدٍ ومتنٍ واحدٍ فيزيد بعضهم فيه زيادةً لم يذكرها بقية الرواة)^(٢٦)، وقال الإمام ابن حجر: (وزيادة راويهما مقبولة ما لم تقع منافيةً لرواية من هو أوثق ممن لم يذكر تلك الزيادة)^(٢٧).

لقد قسّم "ابن الصلاح" هذه الزيادة التي نسميها (زيادة الثقة) على ثلاثة أقسام: (أولاً: زيادة تخالف الثقات فترد، ثانيًا: ما لا مخالفة فيه كتفرد ثقةً بجملة حديثٍ فيقبل، ثالثًا: زيادة لفظية في حديثٍ لم يذكرها سائر رواة: كحديث: (جُعِلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا) انفرد أبو مالك الأشجعي فقال: (وتربُّها طهورًا)، فهذا يُشبه الأول، ويُشبه الثاني؛ قال النووي: والصحيح قبول هذا الأخير)^(٢٨).

يتبين مما تقدّم أنّ كلام الشيخ في قبول (زيادة الثقة) فيه نظر ذلك لأنّ علماء هذا الفن قد تتبعوا هذه الزيادة واعتنوا بمعرفتها بعد أن جمعوها واعتنوا بها، فهي مردودة عند بعضهم، ومقبولة عند آخرين، ومنهم من ردّ الزيادة من راوي الحديث الذي رواه أولاً بغير زيادة، وقبلها من غيره^(٢٩).

سادساً: تعريف مصطلح (مختلف الحديث):

عرّف الشيخ عبد العزيز مصطلح (مختلف الحديث) بأنّه: (الذي أمكن الجمع بينه وبين المعارض)^(٣٠)، وفي هذا التعريف نظر؛ لأنّه ليس تعريفاً شافياً وجامعاً لمصطلح (مختلف الحديث) وسأبيّن ذلك فيما يلي: تعريف (مختلف الحديث) لغة: المُخْتَلِف بالكسر: اسم فاعل، والمُخْتَلَف بالفتح: اسم مفعول، وهو اختلاف الأمرين، وكلّ ما لم يتساو فقد تخالف أو اختلف^(٣١).

قال الإمام النووي — رحمه الله —: (هذا فنٌّ من أهمّ الأنواع، ويضطر إلى معرفته جميع العلماء من الطوائف، وهو أن يأتي حديثان متضادان في المعنى ظاهراً، فيؤفّق بينهما أو يُرَجِّح أحدهما... والمختلف قسمان: أحدهما: يُمكنُ الجمعُ بينهما؛ فيتعين ويجب العمل بهما، والثاني: لا يمكنُ بوجه: فإن علمنا أحدهما ناسخاً قدّمناه، وإلا علمنا الراجح: كالترجيح بصفات الرواة وكثرتهم، في خمسين وجهاً)^(٣٢).

يتبين لنا أنّ اختصار عبارة الشيخ في تعريفه (مختلف الحديث) جعلها مبهمّة الدلالة لا تُعطي بياناً شافياً في تعريف هذا المصطلح، وقد فصلّ العلماء القول في ذلك على أوجه عدّة، وقد أُزيل بموجبها الإبهام في تعريف (مختلف الحديث)، وكان بإمكان الشيخ توضيح ذلك لطالب العلم حتى إذا أدى فعله هذا إلى إطالة التعرف؛ لأنّ الغاية ضبط العلم ضبطاً صحيحاً لا يدلّ معه غيره، ولا يخرج عنه ما كان منه، ولا سيّما وأنّ أهمية هذا العلم تظهر من خلال عناية علماء الحديث في التأليف فيه منذ وقت مبكر، فقد ظهرت التصنيفات في (مختلف الحديث)، والجمع بين الأحاديث التي ظاهرها التعارض، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على تلك الأهمية التي أولاها أهل هذا الفن بمصطلح (مختلف الحديث).

سابعاً: في تعريف الناسخ والمنسوخ:

قال الشيخ في كتابه مُعرِّفاً (الناسخ والمنسوخ): (الناسخ: الذي لم يمكن الجمع بينهما وعلم أنّه المتأخر، والمنسوخ: الذي لم يُمكن الجمع بينهما وعلم أنّه المتقدم، مثالهما: قوله عليه الصلاة والسلام - كنتُ نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروا فإنّها تُذكر الآخرة)^(٣٣).

والمأخذ على هذا التعريف أنَّ الشيخ قد أجمل في تعريفه لهذين المصطلحين (الناسخ والمنسوخ) إجمالاً أضرباً بالمعنى، ولم يُقدِّم صورة المصطلحين بشكل واضح كما ينبغي لطالب العلم، والمعروف أنَّ مدار هذا الفن يرتكز على الأحاديث المتعارضة التي لا يمكن التوفيق بينها، وإنَّ الشيخ وإن كان قد قال بأنَّه لا يمكن الجمع بينهما وهذا يدل على التعارض، فإنه لا بدَّ من الإيضاح أكثر في التعريف حتى تتبين صورتاهما واضحة جليَّة، ثمَّ إنَّ معرفة ناسخ الحديث، ومنسوخه أمرٌ صعبٌ للغاية كما صرَّح بذلك كبار أئمة الحديث، ولما كان هذا الفن غايةً في الأهمية ولصعوبته الكبيرة كان من المفترض التبسُّط في إيضاحه وتفسيره، وبيان مقاصده، ومعرفة خفاياه لا أن يكون الكلام فيه مقتضباً ومختصراً بهذه الصورة، ولاسيَّما وأنَّه موجَّهٌ للمبتدئين من طلبة العلم ممَّن لم يسبروا أغواره.

و(النَّسخُ: إبطالُ الشيء وإقامة آخر مقامه، وفي التنزيل: (ما نُنسخُ من آيةٍ أو نُنسخها تأتٍ بخيرٍ منها أو مثلها)) والآية الثانية: ناسخة والأولى: منسوخة، والنَّسخ: نقل الشيء من مكان إلى مكان وهو هو، ونسخ الشيء بالشيء ينسخه وانتسخه أزاله به وأداله؛ والشيء ينسخ الشيء نسخاً أي يزيله ويكون مكانه)^(٣٤).

(وعلم الناسخ والمنسوخ يبحث عن الأحاديث المتعارضة التي لا يمكن التوفيق بينها من حيث الحكم على بعضها بأنَّه ناسخ، وعلى بعضها الآخر بأنَّه منسوخ، فما ثبت تقدمه يُقال له منسوخ وما ثبت تأخره يُقال له ناسخ)^(٣٥)، ولا يُستدل على الناسخ والمنسوخ إلا بخبرٍ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو بوقت يدل على أحدهما بعد الآخر، أو يقول من سمع الحديث، أي: الصحابي أو العامة^(٣٦)، والناسخ قد يُعرف من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كقوله: كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، وكنت نهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث فكلوا منها ما بدا لكم^(٣٧).

ثامناً: مصطلح (الحديث المنكر) وتعريفه:

عرَّفَ الشيخ في كتابه (الحديث المنكر) بأنَّه: (الذي رواه شخص غير مقبول، خالفه أرجح منه)^(٣٨). إنَّ المتقدمين من علماء الحديث لم يفرقوا بين (الحديث المنكر)، و(الحديث الشاذ) فهما بمعنى واحد وأول من فرق بينهما من علماء المصطلح المتأخرين هو الحافظ ابن حجر العسقلاني كما سنبين ذلك لاحقاً، لذلك كان لا بدَّ من الوقوف عند هذا التعريف وتوضيح هذا الجانب المهم من مصطلح (الحديث المنكر).

فالمنكر لغة: اسم مفعول، وفعله: أنكره بمعنى جحده أو لم يعرفه وأنَّه يقابل المعروف^(٣٩)، قال الحافظ ابن الصلاح: (المنكر ينقسم قسمين على ما ذكرناه في الشاذ فإنَّه بمعناه)^(٤٠)، وقال الإمام النووي: (قال الحافظ البردجي: هو الفرد الذي لا يعرف متنه من غير راويه، وكذا أطلقه كثيرون، والصواب فيه التفصيل الذي تقدم في الشاذ)^(٤١)، وقال الذهبي: (المنكر ما تفرد الراوي الضعيف به، وقد يعد مفرد الصدوق منكراً)^(٤٢)، وقال ابن

كثير: (المنكر: وهو كالشاذ إن خالف راويه الثقات فمنكر مردود، وكذا إن لم يكن عدلاً ضابطاً، وإن لم يخالف فمنكر مردود) (٤٣).

وأول مَنْ فَرَّقَ بين (الحديث الشاذ)، و (الحديث المنكر) من علماء المصطلح الحافظ ابن حجر العسقلاني، ولم يسبقه أحدٌ إلى هذا الصنيع والتفريق حيث قال: (وعرف بهذا أنَّ بين الشاذ والمنكر عمومًا وخصوصًا من وجه، لأنَّ بينهما اجتماعًا في اشتراط المخالفة، وافتراقًا في أنَّ الشاذ راويه ثقة أو صدوق، والمنكر راويه ضعيف، وقد غفل مَنْ سَوَّى بينهما، والله أعلم) (٤٤).

ومما لا شك فيه أن مثل الحافظ العسقلاني لا يغفل عن مثل هذا؟، ولكنه (لما رأى أنَّ الناس قد قسموا الحديث إلى إسناد ومتن، وعلّة إسناد وعلّة متن فالحديث قد يصح سندًا ولا يصح متنًا، وهذا ينافي صنيع المتقدمين، خشي من التباس تفرد الثقات مع تفرد الضعفاء أو نحوها من الأسباب، وهكذا يتبين أنَّ أئمة النقد المتقدمين لا يفرقون بين كلا المصطلحين (الشاذ، والمنكر) (٤٥).

تاسعًا: تعريف مصطلح (الحديث المرسل):

قال الشيخ في كتابه معرّفًا الحديث المرسل: (أن يسقط من السند ما قبل التابعي، مثاله - قال أبو حنيفة أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم - قال كذا) (٤٦)، وهذا التعريف مخالف لما هو معهود ومعروف عند أهل الحديث، وليبان ذلك مفصلاً أقول: جاء في لسان العرب، حديث مُرْسَلٌ إذا كان غير متصل الإسناد، وجمعه مَراسيل (٤٧)، وقد اتفق جمهور المحدثين على أنَّ المرسل هو: (ما رفعه التابعي إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - من قول أو فعلٍ أو تقرير، صغيرًا كان التابعي أو كبيرًا) (٤٨)، وقال الحافظ ابن كثير: (قال ابن الصلاح: وصورته التي لا خلاف فيها حديث التابعي الكبير الذي أدرك جماعة من الصحابة وجالسهم، كعبيد الله بن عدي بن الخيار، ثم سعيد بن المسيب، وأمثالهما، إذا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)، (والمشهور: التسوية بين التابعين أجمعين في ذلك) (٤٩).

وعليه يكون المرسل عند المحدثين: ما رفعه التابعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم من غير ذكر الواسطة بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم؛ فصورته أن يقول التابعي - سواء كان كبيرًا أو صغيرًا -: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا، أو فعل كذا، أو فعل بحضرته كذا، ونحو ذلك (٥٠).

يتبين لنا أنَّ عبارة الشيخ (يسقط من السند ما قبل التابعي) عبارة غير دقيقة، وكان الأولى بالشيخ أن لا يُحدد التعريف بما قبل الصحابي، بل القول الدقيق والصحيح هو ما رفعه التابعي إلى النبي - صلى الله عليه وسلم.

عاشراً: تعريف الحديث (المنقطع):

قال الشيخ في تعريفه للحديث المنقطع: (أن يسقط منه واحد أو أكثر لا على التوالي)^(٥١)، ومما يجب التنبيه عليه في تعريف الشيخ أنه - رحمه الله - لم يحتز في تعريف (الحديث المنقطع) عمّا سقط أوّله وهو الذي يُسمى (المُعَلَّق)، وقد اختلف العلماء في تعريف الحديث المنقطع، قال الإمام النووي: (المنقطع الصحيح الذي ذهب إليه الفقهاء، والخطيب، وابن عبد البر وغيرهم من المحدثين أنّ المنقطع ما لم يتصل إسناده على أي وجه كان انقطاعه، وأكثر ما يُستعمل في رواية من دون التابعي عن الصحابي كمالك عن ابن عمر، وقيل: هو ما اختل منه رجل قبل التابعي محذوفاً كان أو مبهمًا كرجل، وقيل: هو ما روي عن تابعي أو من دونه قولاً أو فعلاً، وهذا غريب ضعيف)^(٥٢).

أحد عشر: تعريف الحديث (المدلس):

عرّف الشيخ عبد العزيز (الحديث المدلس) في كتابه فقال: (أن يخفى الساقط بحيث لا يدركه إلا الأئمة الحذاق)^(٥٣)، وتعريف الشيخ للحديث المدلس يدخل فيه أو معه مفهوم الحديث المنقطع، والمرسل، والمعضل، لأنّ خفاء الساقط مشترك بين هذه الأنواع، فلا بدّ من إيضاح ذلك حتى لا يلتبس الأمر بين الأنواع المشتركة والحديث المدلس، أمّا الحديث المدلس فهو قسمان ولكل نوع تعريفه الخاص به: الأول: تدليس الإسناد، بأن يروي عمّن عاصره ما لم يسمعه منه موهما سماعه قائلًا: (قال فلان)، أو (عن فلان) ونحوه، وربما لم يسقط شيخه وأسقط غيره، ضعيفاً أو صغيراً؛ تحسيناً للحديث، والثاني: تدليس الشيوخ؛ بأن يُسمي شيخه أو يكتبه أو ينسبه أو يصفه بما لا يُعرف، أما الأول فمكروهٌ جدًّا ذمّه أكثر العلماء، وأما الثاني فكراهته أخف^(٥٤).

إنّ اقتضاب عبارة الشيخ في تعريف المدلس سببت خللاً علمياً في التعريف بشكل عام، وربما التباس الأمر بمصطلحات آخر تدخل في ضمن هذا المفهوم فلا بد من إيضاحه منعاً للالتباس.

ثاني عشر: تعريف الحديث (المُعَلَّل):

قال الشيخ تعريف الحديث (المُعَلَّل): (الذي يذكره راويه على سبيل التوهم: بأن يذكر كلام صحابي مع الحديث، أو يقدم بعض الحديث على بعض)^(٥٥).

وهذا التعريف الذي أورده الشيخ في كتابه تعريف فيه نظر؛ لأنّه مخصوص بالحديث (المُعَلَّل المدرج) دون بقية أنواع العلل الأخرى، والعلّة في الحديث الشريف كما اتفق عليها علماء هذا الفن قد تقع في الإسناد، وقد

تقع في المتن، وهناك علل قاذحة، وعلل غير قاذحة، ويُشترط في الحديث النبوي لكي يكون (مُعَلَّلًا) :- الغموض، والعلة القاذحة، والعلة القاذحة في الاصطلاح عند علماء الحديث هي: سببٌ غامضٌ خفي قاذح في الحديث، مع أنَّ الظاهر السلامة منه^(٥٦).

قال ابن الصلاح: (فالحديث المعلل هو الحديث الذي اطلع فيه على علة تقدر في صحته، مع أنَّ ظاهره السلامة منها، ويتطرق ذلك إلى الإسناد الذي رجاله ثقات، الجامع شروط الصحة من حيث الظاهر)^(٥٧).
يتبين مما تقدّم أنَّ تعريف الشيخ للحديث المُعَلَّل غير شافٍ ولا كافٍ؛ إذ أنَّه غفل عن ذكر علل الإسناد التي تقع في الحديث المعلل كما تقع في المتن، وقصر التعريف على نوع معين من الحديث المعلل، ويُعد هذا إخلالاً بالتعريف على وجه العموم، والأسلم والأحوط لكي يكون التعريف وافيًا أن يفصل في التعريف لتتضح الصورة لطالب العلم.

ثالث عشر: تعريف الحديث المقطوع:

قال الشيخ في تعريفه للحديث المقطوع: (أنَّ ينتهي إسنادُه إلى التابعي فَمَنْ دونه)^(٥٨)، والمشهور أنَّ (الحديث المقطوع) موقوف على التابعي سواء كان في قوله، أو فعله، وهذا ما تعارف عليه أغلب علماء الحديث وأشهرهم، لذلك فإنَّ زيادة (فمن دونه) من قبل الشيخ في التعريف وإن وجدت في بعض تعريفات أهل هذا الفن؛ فإنها زيادة أراها غير مقبولة لأنها توحى بأمر يُفهم منها غير ما عليه التعريف الصحيح للحديث المقطوع، قال الإمام النووي: (وجمعُه: المقاطعُ والمقاطعُ، وهو الموقوفُ على التابعيِّ قولاً له أو فعلاً، واستعمله الشافعي ثمَّ الطبراني في المنقطع)^(٥٩)، وقد عرّف الإمام ابن كثير الحديث المقطوع فقال: (وهو الموقوف على التابعين قولاً وفعلاً)^(٦٠).
يبين لنا من هذا أنَّ عبارة (فمن دونه) التي وردت في تعريف الشيخ زيادة على التعريف الذي اشتهر من قبل أئمة هذا الفن.

رابع عشر: تعريف الحديث المدبَّج:

عرّف الشيخ عبد العزيز الحديث المدبَّج بقوله: (أنَّ يروي راويان كلُّ منهما عن الآخر)^(٦١)، وهذا التعريف غير جامع، فقد جاء مختصراً غامضاً، وهو يحتاج إلى مزيد تفصيل وإيضاح لكي تكون صورته جليّة بيّنة، والمدبَّج لغة اسم مفعول من التدبَّج وهو النفس والتزيين، والديباجتان: الخدان^(٦٢).

والمدبَّج أو رواية الأقران، والقرينان: هما المتقاربان في السن والإسناد، وربّما اكتفى الحاكم بالإسناد، فإنَّ روى كلُّ واحد منهما عن صاحبه: كعائشة، وأبي هريرة، ومالك، والأوزاعي - فهو المدبَّج^(٦٣)، قال الإمام ابن

كثير: (وهو رواية الأقران سنًا وسنًا، واكتفى الحاكم بالمقارنة في السند، وإن تفاوتت الأسنان، فمتى روى كل منهم عن الآخر سمي "مدبجًا"، كأبي هريرة وعائشة، والزهري وعمر بن عبد العزيز، ومالك والأوزاعي، وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني، فما لم يرو عن الآخر لا يسمى "مدبجًا"^(٦٤).
فالحديث المدبج بصورته الواضحة هو أن يروي قرين عن قرينه رواية ويروي الثاني عن الأول رواية أخرى.

المطلب الثاني

المحاسن العلميّة

أولاً: اختصار علم مصطلح الحديث:

من خلال كتابه في علم المصطلح (علم أصول الحديث)؛ تبين بوضوح قدرة الشيخ "عبد العزيز" على اختصار هذا العلم الواسع والكبير والذي هو في غاية الأهمية، ويُعد من أهم العلوم وعن أهميته قال العلامة ابن الصلاح: (هذا، وإن علم الحديث من أفضل العلوم الفاضلة، وأنفع الفنون النافعة، يحبه ذكور الرجال وفحولتهم، ويُعنى به مُحققو العلماء وكملتهم، ولا يكرهه من الناس إلا زُذّتهم وسفلتُهم، وهو من أكثر العلوم تَوَلُّجًا في فنونها، لا سيّما الفقه الذي هو إنسان عيونها، ولذلك كثر غلط العاطلين منه من مصنفي الفقهاء، وظهر الخلل في كلام المُخلين به من العلماء)^(٦٥)، وعلى الرغم من صعوبة علم الحديث استطاع الشيخ أن يقدمه بصورة جليّة، وبمنهج علمي، وشكل لا لبس فيه، واختصار الكلام بحد ذاته فن جميل اعتنى به العلماء قديما وأبدعوا في اختصار المطولات من الكتب من غير إخلال في مادتها العلمية، واختصار الكلام يعني إيجازه وتقليل ألفاظه.

وقد وُفق الشيخُ بمختصره هذا من تقريب فن المصطلح لطلاب العلم لكي يعرفوا مسائله بسهولة ويسر، مما يساعدهم على حفظها، فمصطلحات الكتاب على الرغم من قصرها واختصارها حوت أكبر قدر من المادة العلميّة بمتن صغير وعبارات موجزة كانت بداية طيبة للدخول في بحار هذا العلم، واختصار العلوم كما هو معروف دلالة على قوة فهمها.

ثانيًا: تكثير الشواهد والأمثلة:

من المحاسن العلميّة الطيبة في كتاب الشيخ هي الإكثار من الشواهد والأمثلة التي يوردها في طيات كتابه موضّحًا بها مصطلحات علوم الحديث، وهذه الشواهد بلا أدنى شك تساعد على تيسير فهم المصطلح الحديثي،

ومن أمثلة ذلك ما نرى في تعريف (الحديث المتواتر)؛ إذ ساق أمثلة عدة لذلك فقال: (مثاله: القرآن، ومثل الكتب المشهورة بين أهل العلم شرقاً وغرباً، ومثل: قوله - صلى الله عليه وسلم - "مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعْهُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، ومثل: البلدان النائية، والملوك في العصور الخالية)^(٦٦)، مما عزز ترسيخ معنى هذا النوع من الأحاديث في عقل المتلقي.

ثالثاً: اعتماده على أرجح الأقوال في التعريف:

لقد اعتمد الشيخ في كتابه منهجاً جيداً؛ وذلك باعتماده أرجح الأقوال في تعريف المصطلحات الحديثية، مزيلا بذلك كل إشكال وصعوبة قد يواجهها طالب العلم في هذا الشأن، ومثال ذلك تعريفه للحديث الشاذ، حيث عرّفه في كتابه بأنه: (الذي رواه شخصٌ مقبول خالفه أرجح منه)^(٦٧)، قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: (الشاذ: ما رواه المقبول مخالفاً لمن هو أولى منه)^(٦٨).

ومصطلح (الشاذ) نادر الاستعمال لدى المتقدمين، فإذا تتبعنا أقوالهم في كتب العِلل فإنك لا تكاد تجد فيها كلمة "الشاذ"، ولا يعني هذا أنهم لا يعتبرون الشذوذ علة، وإنما أوردوا ما يقال فيه الشاذ بعبارات أخرى واضحة مثل قولهم: هذا خطأ، هذا محفوظ، هذا وهم، ونحوها، قال الإمام السيوطي: (الحديث الشاذ عسير، ولعسر لم يُفرده أحدٌ بالتصنيف)^(٦٩).

يتبين لنا مما تقدم جهد الشيخ في تعريف المصطلحات الحديثية وتيسيرها لطالب العلم بصورة مبسطة لا صعوبة فيها.

رابعاً: ذكر التنبيهات العلميّة:

هذه من المحاسن التي حرص الشيخ على ذكرها تميماً للفائدة، ومن أمثلة تلك التنبيهات المستحسنة يذكر الشيخ: (تنبيه: يتفاوت الصحيح في القوة بحسب رجاله واشتهارهم وورعهم بالحفظ)^(٧٠)، وغيرها في مواطن أخرى من الكتاب.

خامسًا: إسناده التفاصيل لمسائل من العلوم الأخرى:

كصنيعه في المرجحات بين الروايات الحديثية وإحالتها إلى علم أصول الفقه، مثال ذلك ما قاله الشيخ: (المرجحات كثيرة محلها علم أصول الفقه فيها مزيد الضبط وكثرة العدد وكونه مباشرًا فإن لم يعلم مرجح أو تاريخ يوقف العمل بهما)^(٧١).

سادسًا: اعتماده على منهج جمهور المُحدِّثين:

لقد اعتمد الشيخ في كتابه على منهج المُحدِّثين في دراسة مصطلح الحديث، وبحسب التقسيم الثنائي للخبر، إذ قسّم علماء الحديث الخبر على (متواتر، وآحاد)، ولم يعتمد المنهج الحنفي الذي قسّم الخبر على (المتواتر، والمشهور، والآحاد)، وهذا التقسيم الذي سار عليه الشيخ في كتابه هو التقسيم المشهور والمعتمد عند جمهور المُحدِّثين، والذي سار عليه واعتمده أكثر علماء الحديث منذ نشأة علم المصطلح.

الخاتمة

- ١ - يتبين من خلال دراسة كتاب (علم أصول الحديث) للشيخ "عبد العزيز السامرائي" أنّ الشيخ أُلّفه للطلبة المبتدئين في هذا العلم، فجاء الكتاب مختصرًا يتناسب مع من كان يتلقى هذا العلم في وقت الشيخ.
- ٢ - كان همُّ الشيخ في كتابه هو إيصال المعلومة بأقصر الطرق للمتلقين من الطلبة ممّا أدى ذلك إلى اختصار أوقع الشيخ ببعض الهفوات في تعريف بعض مصطلحات هذا العلم.
- ٣ - يتبين أيضًا من خلال هذه الدراسة أنّ غاية الشيخ في كتابه هي أن يجمع أكثر المسائل المهمة في هذا العلم بصورة مختصرة، وقد أضُرَّ هذا الاختصار بمفهوم الكثير من هذه المسائل.
- ٤ - لم تكن على ما يبدو عناية المدرسة الأصفية بالحديث عناية كبيرة ودقيقة، مما جعل هذا الحال كتاب الشيخ خاليًا من العديد من الشروح التي يتطلبها كل مصطلح جاء في الكتاب، بل لا يوجد غيره في دراسة الحديث.
- ٥ - يبدو أنّ غاية الشيخ رحمه الله كانت خالصة لله تعالى مما جعل دعوته للناس مقبولة بشكل واسع، وجعل هذا الكتاب في علم الحديث صغيرًا من غير تطويل يصيب الطالب بالملل والعزوف عن المواصلة لطلب العلم.

٦. - قدرة الشيخ وتمكّنه من اختصار هذا العلم على الرّغم من صعوبته، وأسلوبه في تحبيب طلابه له والعناية به على وجه جميل وجاد.
٧. - اعتماد الشيخ في كتابه على ذكر رأي واحد في المسألة، يختاره ويذكره منعًا للإطالة، بقصد الاختصار المحبب لديه.
٨. - إكثار الشيخ من الشواهد في كتابه الأمر الذي يجعل المسائل جليّة واضحة قريبة من فهم وإدراك طلبة العلم.
٩. - عدم تخريج الأحاديث التي أوردها الشيخ في كتابه على غير المألوف عند علماء هذه الصنعة الذين حرصوا على تخريج كل حديث وبيان درجة صحته.

المصادر والمراجع

١. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب و محمد الصادق العبيدي، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث، بيروت لبنان.
٢. الأبناسي، برهان الدين، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م. الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، تحقيق: صلاح فتحي هلال أبو خبيب، مكتبة الرشيد.
٣. البُستي، محمد بن حبان، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة: الثانية، مؤسسة الرسالة - بيروت
٤. البغدادي، أبو بكر الخطيب، الكفاية في علم الرواية، تحقيق: أبو عبد الله السوقي، وإبراهيم حمدي المدني. المكتبة العلمية، المدينة المنورة.
٥. الترمذي، محمد بن عيسى، ٣٤٩م. سنن الترمذي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
٦. الترمسي، محمد محفوظ بن عبد الله، ٢٠١٤م. منهج ذوي النظر شرح ألفية علم الأثر، تحقيق: محمد مرايبي، الطبعة الاولى، دار ابن كثير، دمشق.
٧. حمود، محمد شاكر، ٢٠٠٩م. تأريخ الفلوجة من الجذور إلى منتصف القرن العشرين، الطبعة الثانية، بغداد.
٨. الحموي، ياقوت بن عبد الله، ١٣٩٧هـ - ١٩٩٣م. معجم البلدان، دار صادر، لبنان بيروت.
٩. الحنبلي، ابن رجب، شرح علل الترمذي،، تحقيق: نور الدين عتر، دار الملاح.
١٠. الخطيب، الدكتور محمد عجاج، ١٤٢٦هـ. أصول الحديث علومه ومصطلحه، دار الفكر، بيروت - لبنان.
١١. الدمشقي، ابن كثير، ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م، اختصار علوم الحديث. وبهامشه شرحه المسمى (الباحث الحثيث)، أحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية، القاهرة.

١٢. الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد، ١٤١٢هـ. الموقظة في علم مصطلح الحديث، للإمام، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثانية، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب.
١٣. الرازي، محمد بن أبي بكر، ١٩٧٩م. مختار الصحاح، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
١٤. الزرقاني، محمد عبد العظيم، ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م. المنهل الحديث في علوم الحديث، القاهرة.
١٥. السامرائي، عبد العزيز سالم، علم أصول الحديث، مخطوط.
١٦. السامرائي، يونس الشيخ إبراهيم، ١٩٨٢م. تأريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري، الطبعة الأولى، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد.
١٧. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، ٢٠٠٩م. فتح المغيث شرح الفية الحديث، تحقيق: صلاح محمد محمد عويضة، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
١٨. السيوطي، جلال الدين، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
١٩. الشهرزوري، عثمان بن عبد الرحمن، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. مقدمة ابن الصلاح، (معرفة أنواع علوم الحديث)، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر - سوريا.
٢٠. الطبراني، أبو القاسم، (١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م). المعجم الكبير، الطبعة الثانية، مكتبة العلوم والحكم - الموصل.
٢١. الغزوي، خالد أحمد صالح، ٢٠٠٤م. الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي حياته وجهوده العلمية في الفقه والفتوى، الطبعة الأولى، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية، مطبوعة في بغداد.
٢٢. العسقلاني، ابن حجر، ١٣٥٢هـ - ١٩٣٤م. شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، القاهرة.
٢٣. العسقلاني، ابن حجر، ١٣٧٩هـ. فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، الطبعة الثانية، دار المعرفة، بيروت، القاهرة.
٢٤. العسقلاني، ابن حجر، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مُصْطَلَحِ أَهْلِ الْأَثَرِ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م. تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، الطبعة الثانية، جامعة طيبة بالمدينة المنورة.
٢٥. المحمدي، عبد القادر مصطفى، ٢٠٠٥م. الشاذ والمنكر وزيادة الثقة - موازنة بين المتقدمين والمتأخرين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٢٦. المشهداني، عبود فياض، ٢٠١٣م. تأريخ علماء الفلوجة والشخصيات العلمية فيها، الطبعة الأولى، بغداد.
٢٧. النسائي، أحمد بن شعيب سنن النسائي، طبعة المكتبة العلمية، بيروت.
٢٨. النووي محيي الدين بن شرف، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. التقریب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير، تحقيق: محمد عثمان، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي.

٢٩. النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم، ٥١٤١١-١٩٩٠م. المستدرک علی الصحیحین، تحقیق: مصطفیٰ عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت.
٣٠. الوزير، محمد بن ابراهيم، تنقيح الأنظار في معرفة علوم الآثار، الإمام المجتهد النظار، تحقيق: محمد صبحي حلاق وعامر حسين، الطبعة الأولى، دار ابن حزم، بيروت.

الهوامش:

- (١) معجم البلدان لياقوت الحموي: ٣/١٧٣ — ١٧٤، والشيخ عبد العزيز سالم السامرائي حياته وجهوده، د. خالد أحمد الصالح: ٤؛
- (٢) تأريخ علماء بغداد، يونس السامرائي: ٢٨٩، تأريخ الفلوجة، محمد شاكر حمود: ١٤٤، تأريخ علماء الفلوجة، الشيخ عبود فياض: ٨٢.
- (٣) الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي، د. خالد أحمد الصالح: ١٩
- (٤) تأريخ الفلوجة من الجذور إلى منتصف القرن العشرين، محمد شاكر حمود: ١٤٥
- (٥) الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي، د. خالد أحمد الصالح: ٤١
- (٦) الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي، د. خالد أحمد صالح، ١٢٢
- (٧) فتح المغيب، السخاوي، ٣: ٣١٨
- (٨) رواه الترمذي ح (٢٤٦٠)، وابن ماجه: ح (٤٢٥٨)
- (٩) صحيح البخاري، ح (٣٢٧٤)
- (١٠) حديث موقوف عن عبيد بن عمير، ينظر: البخاري: ١/٣٩ ح (١٣٨)، ويروى عن ابن عباس، ينظر: سنن الترمذي: ح (٣٦٨٩)
- (١١) البخاري: ح (٥٧٥٧)، بلفظ: (لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر) ومسلم: ح (٥٣٤٨) بلفظ: (لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هامة)
- (١٢) مسند أحمد: (٩٧٢٢)، والسنن الكبرى للبيهقي: (١٣٧٧٢)
- (١٣) أخرجه الحاكم: ح (١٣٩٣) بلفظ: (كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ إِلَّا فُرُورَهَا، فَإِنَّهُ يُرِقُّ الْقَلْبَ، وَتُدْمَعُ الْعَيْنَ، وَتُدَكِّرُ الْأَخْرَةَ، وَلَا تَقُولُوا هُجْرًا)، وهو قطعة من حديث عند مسلم بلفظ: (نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها) ح (٢٢٢٠)
- (١٤) علم أصول الحديث، عبد العزيز السامرائي، ٣
- (١٥) اختصار علوم الحديث، ابن كثير، ٢١
- (١٦) علم أصول الحديث، عبد العزيز السامرائي، ٣
- (١٧) لسان العرب، ابن منظور، ١١: ٢٢٠
- (١٨) تدريب الراوي، ١٨١
- (١٩) تنقيح الأنظار، ٦٥

- (٢٠) علم أصول الحديث، عبد العزيز السامرائي، ٣
- (٢١) تدريب الراوي، ١٣٣
- (٢٢) الموقظة للإمام الذهبي، ٢٦
- (٢٣) شرح نزهة النظر، ١٠٩
- (٢٤) مختار الصحاح، الرازي، ١٨٢
- (٢٥) علم أصول الحديث، عبد العزيز السامرائي، ٤
- (٢٦) شرح علل الترمذي، ابن رجب، ٦٣٢:٢
- (٢٧) نزهة النظر، ابن حجر، ١٢٣
- (٢٨) تدريب الراوي، ٢١٨
- (٢٩) الكفاية، ٤٢٤
- (٣٠) علم أصول الحديث، عبد العزيز السامرائي، ٤
- (٣١) لسان العرب، ابن منظور، ٩١:٩
- (٣٢) تدريب الراوي، ٤٧٥
- (٣٣) علم أصول الحديث، عبد العزيز السامرائي، ٤
- (٣٤) لسان العرب، ابن منظور، ١٢١:١٤
- (٣٥) المنهل الحديث في علوم الحديث، محمد عبد العظيم الزرقاني، ٦٨
- (٣٦) الشذا الفياح في علوم ابن الصلاح، ٦٢:٢
- (٣٧) شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ابن حجر، ١٦
- (٣٨) علم أصول الحديث، عبد العزيز السامرائي، ٤
- (٣٩) مختار الصحاح، مادة نكر: ٦٧٩
- (٤٠) مقدمة ابن الصلاح: ٨٠
- (٤١) تدريب الراوي بشرح تقريب النواوي: ١/٢٧٦
- (٤٢) الموقظة: ٤٢
- (٤٣) اختصار علوم الحديث: ٥٥
- (٤٤) نزهة النظر: ١٢٧
- (٤٥) الشاذ والمنكر وزيادة الثقة، عبد القادر المحمدي: ١٣٣
- (٤٦) علم أصول الحديث، عبد العزيز السامرائي، ٥
- (٤٧) لسان العرب، ابن منظور، ٢١٤:٥.
- (٤٨) أصول الحديث، للدكتور محمد عجاج الخطيب، ٣٣٧

- (٤٩) اختصار علوم الحديث، ٦٥
- (٥٠) منهج ذوي النظر شرح ألفية علم الأثر، مجد محفوظ بن عبد الله الترمسي، ٣٧
- (٥١) علم أصول الحديث، عبد العزيز السامرائي، ٥
- (٥٢) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، السيوطي،
- (٥٣) علم أصول الحديث، عبد العزيز السامرائي: ٥
- (٥٤) تدريب الراوي: ١٩٧
- (٥٥) علم أصول الحديث: ٦
- (٥٦) علوم الحديث لابن الصلاح: ٩٠، التقريب والتيسير للنووي: ٤٣، نزهة النظر: ٥٩، تدريب الراوي: ٢٩٤
- (٥٧) علوم الحديث لابن الصلاح: ٨٩
- (٥٨) علم أصول الحديث، عبد العزيز السامرائي: ٧
- (٥٩) تدريب الراوي: ١٦٧
- (٦٠) اختصار علوم الحديث، ابن كثير: ٢٤
- (٦١) علم أصول الحديث: ٨
- (٦٢) لسان العرب، ابن منظور، ٤: ٢٧٩.
- (٦٣) تدريب الراوي: ٥١٩
- (٦٤) اختصار علوم الحديث، ابن كثير، ١٠٤
- (٦٥) علوم الحديث لابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر: ٥.
- (٦٦) علم أصول الحديث، الشيخ عبد العزيز السامرائي، ٢
- (٦٧) علم أصول الحديث، الشيخ عبد العزيز السامرائي، ٤
- (٦٨) نزهة النظر، ٥١، تدريب الراوي: ٢٠٣
- (٦٩) تدريب الراوي: ٢٠٤
- (٧٠) علم أصول الحديث: ٣
- (٧١) علم أصول الحديث: ٥